

روح المعاني

الذي قد كمل فى عظمتة والحليم الذي قد كمل فى حلمه والعليم الذي قد كمل فى علمه
والحكيم الذى قد كمل فى حكمته وهو الذى قد كمل فى أنواع الشرف والسودد وعن أبى وعن أبى
هريرة هو المستغنى عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد وعن أبى جبير هو الكامل فى جميع
صفاته وافعاله وعن الربيع هو الذى لاتعتريه الآفات وعن مقاتل ابن حيان هو الذى لايغيب فيه
وعن قتادة هو الباقي بعد خلقه ونحوه قول معمر هو الدائم وقول مرة الهمدانى هو الذى
لايبلى ولايفنى وعنه أيضا هو الذى يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء لامعقب لحكمه ولا راد لقضائه
وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال لأعلمه الا قد رفعه قال
الصمد الذى لاجوف له وروى عن الحسن ومجاهد ومنه قوله شهاب حروب لاتزال جياده .
عوايس يعلكن الشكيم المصمدا وعن أبى عبد الرحمن السلمى عن ابن مسعود قال الصمد الذى
ليس له أحشاء وهو رواية عن ابن عباس وعن عكرمة هو الذى لايطعم وفى لرواية أخرى الذى لم
يخرج منه شئ وعن الشعبى هو الذى لا يأكل ولايشرب وعن طائفة منهم أبى بن كعب والربيع ابن
أنس انه الذى لم يلد ولم يولد كأنهم جعلوا ما بعده تفسيرا له والمعول عليه تفسيرا
بالسيد الذى يصمد اليه الخلق فى الحوائج والمطالب وتفسيره بالذى لاجوف له وماعدهما اما
راجع اليهما أو هو مما لاتساعد عليه اللغة وجعل معنى كونه تعالى سيد أنه مبدأ الكل وفى
معناه تفسيره بالغنى المطلق المحتاج اليه ما سواه وقال يحتمل أن يكون كلا المعنيين
مرادا فيكون وصفا له تعالى بمجموع السلب والايجاب وهو ظاهر فى جواز استعمال المشترك فى
كلا معنييه كما ذهب اليه الشافعى والذى اختار تفسيره بالسيد الذى يصمد اليه الخلق وهو
فعل بمعنى مفعول من صمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام واطلاق الصمد بمعنى السيد عليه
تعالى مما لاخوف فيه وان كان فى اطلاق السيد نفسه خلاف والصحيح اطلاقه عليه D كما فى
الحديث السيد A وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس مثلا
وقصد الخلق أياه تعالى بالحوائج أعم من القصد الطبيعى والقصد بحسب الاستعداد الاصلى
الثابت لجميع الماهيات اذ هى كلها متوجهة الى المبدأ تعالى فى طلب كمالاتها منه D
وتعريفه دون أحد قيل لعلمهم بصمديته تعالى دون أحديته وتعقب بانه لا يخلو عن كدر لان علم
المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضى تعريفه بل أنما يقتضى أن لايلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة
الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى أن يقال ان التعريف لافادة
الحصر كقولك زيد الرجل ولا حاجة اليه فى الجملة السابقة بناء على أن مفهوم أحد المنزه عن
أنحاء التركيب والتعدد مطلقا الى آخر ما تقدم مع انهم لا يعرفون أحديته تعالى ولا يعترفون

بها وأعرض بأنه يقتضى ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل أو افادته لازم الخبر أو اذا قصد الحصر وهو يناهى ما تقرر فى المعنى من أن كون المبتدأ والخبر معلومين لا يناهى كون الكلام مفيدا للسامع فائدة مجهولة لان ما يستفيدة السامع من الكلام هو أنتساب أحدهما للآخر وكونه هو هو فيجوز أن يقال هنا انهم يعرفونه تعالى بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سواء كان هو ا سبحانه أو غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل أو لجنس فعينه ا تعالى لهم وقيل ان أحد فى غير النفى والعدد لا يطلق على يره تعالى فلم يحتج الى تعريفه بخلاف الصمد فانه جاء فى كلامهم اطلاقه على غيره D أي كما فى البيتين السابقين فلذا عرف وتكرار الاسم الجليل دون الاتيان بالضمير قيل للاشعار بأن من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الألوهية وذلك على ما صرح به الدوانى مأخوذ من افادة تعريف الجزأين الحصر فاذا قلت السلطان العادل أشعر بان لم يتصف